

خبير غذاء دولي يدق ناقوس الخطر من قمع هيئة الطاقة الذرية

الاثنين 23 مايو 2022 03:39 م

كشف الخبير الدولي في الغذاء ومستشار وزير التموين الأسبق، نادر نور الدين، عن أن إعلان هيئة الطاقة الذرية المصرية عن إنتاج صنف جديد من القمح يزيد من الانتاج عن طريق طفرات طبيعية هو أمر لا يسair الأمانة العلمية المطلوبة من جانب الهيئة

وبحذر مستشار وزير التموين الأسبق، في مقال له نشر بموقع المصري اليوم تحت عنوان "إنتاج القمح المحور وراثياً في مصر: دعوة للحوار"، من القمح المعلن عنه من جانب الهيئة، لكونه قمح معدل وراثياً وهو ما تحظر جميع دول العالم استخدامه في إنتاج الخبز والمخبوزات والمكرونة وقصر استخدامه على إنتاج الوقود الحيوي وإنتاج النشا اللازم لإنتاج زيوت السيارات وربما يتم استخدامه كعلف حيواني

وأكيد أن النباتات المعدلة وراثياً مضررة للغاية بصحة الإنسان وتسببت في إصايات بالسرطان في الهند التي قامت بتجربة باذنجان معدل وراثياً على احدى القرى

وتاليا نص المقال:

في خطوة علمية أعلنت هيئة الطاقة الذرية إنتاج صنف جديد من القمح يتمتع بزيادة محصوله بنسبة 30%， ويقاوم الإصايات الحشرية والمرضية هيئة الطاقة الذرية أعلنت، عبر العديد من الصحف ووسائل الإعلام، أنه تم إنتاج هذا الصنف من القمح عن طريق الطفرات التي تحدث طبيعياً للقمح بسبب إشعاعات كونية وغيرها، وأنه تم ملاحظة النباتات العملاقة في الحقل ثم عزلها وإكثارها بعد ذلك للاستفادة من الطفرات التي حدثت لها في إنتاج قمح عالي الإنتاجية

لكن عقب ذلك وصلتني رسالة عبر البريد الإلكتروني من المنظمة الدولية للنباتات المحورة وراثياً ISAAA تشير إلى أن الباحثين في هيئة الطاقة الذرية في إنشاص مصر قد نجحوا في إنتاج صنف من القمح المحور وراثياً والمقاوم لتأثير الملوحة والعطش وندرة المياه بما قد يزيد من محصول القمح

Researchers at the Egyptian Atomic Energy Authority (EAEA) have commenced the harvest of genetically modified (GM) wheat at the authority's site in Inshas City. The GM wheat has several improved characteristics .!!!such as high yielding, tolerance to saline soils, and resistance to water scarcity

الأمر أسقط في يدي فليس المعلن يساير الأمانة العلمية المطلوبة بالإعلان عن أن القمح المنتج من هيئة الطاقة الذرية هو من الطفرات الطبيعية والانتخاب الطبيعي، لكنه من التحور الوراثي واللعب بالجينات الوراثية وتعديلها وتحويرها، وهو ما يستلزم العديد من اختبارات الأمان الجيني التي تستغرق سنوات طويلة ومدى ثبات الجينات وعدم انفلاتها واحتلاطها بجينات الإنسان الذي سيتناول هذا النوع من القمح ومخبوطاته، خاصة أن دول العالم المتقدمة في جميع دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا قد اتفقت على عدم استخدام القمح الناتج من التعديل الوراثي في إنتاج الخبز والمخبوزات والمكرونة وقصر استخدامه على إنتاج الوقود الحيوي وإنتاج النشا اللازم لإنتاج زيوت السيارات وربما يتم استخدامه كعلف حيواني

ولإيضاح الأمر فإن الكائنات المحورة جينياً هي كائنات تغيرت فيها المادة الوراثية للحمض النووي DNA بطريقة علمية معملية لا تحدث في الطبيعة، يتم فيها نقل بعض الجينات المنفردة المنتقة من كائن عضوي إلى كائن عضوي آخر، ولا يتشرط أن يتشابها في نفس النوع أو السلالة، ويتم ذلك عبر استخدام تقنيات تسمى التكنولوجيا الوراثية أو الهندسة الوراثية، فمثلاً يتم نقل جين التحمل للبرودة الشديدة من أسماك المحيط المتجمد الشعالي إلى بعض أنواع القمح في أمريكا وكندا، حتى تتحمل سقوط الثلوج على الحقوق شتاءً وتستمر حية ولا تموت تفadياً لما كان يحدث من عدم تحمل نباتات القمح للتجمد، وبالمثل أيضاً يتم نقل جين الإنتاج الغير للنشا من نوع من البكتيريا إلى البطاطس لزيادة نسبة النشا في البطاطس وتحسين صفاتها، وأمور كثيرة مثل إنتاج اللون الأصفر من البكتيريا المحورة وراثياً والمستخدم في الزبدة والجبين ومنتجات الألبان وغيرها، لكن الأهم هو نقل جين يفرز سموماً قاتلة للحشرات من بعض أنواع البكتيريا إلى بعض النباتات، بما يعني قتل النباتات لأـى حشرات تقف عليها وتهاجمها، حتى ولو كانت حشرات مفيدة اقتصادياً أو جمالية مثل قتلها للنحل أو لفراشات الملونة المبهجة، وبالمثل هناك أيضاً نقل جين يجعل النباتات متحملة لمبيدات القضاء على الحشائش التي تنافس المحصول في غذائه القليل في التربة، حيث عادة ما تضر هذه المبيدات كلـا من الحشائش والنباتات المزروعة، حيث إن عملها غير انتقائي، وتصيب الجميع بأضرار المبيدات، وهناك أيضاً نقل جين للأرز يزيد من احتواه على فيتامين «أ»، وهو ما يعرف بالأرز الذهبي

لكن قد لا يسير الأمر بالسهولة المتوقعة، وأن يتصرف الجين المنقول للجذور بسلوكه في كائنه الأصلي المنقول منه، حيث وجدت ألمانيا أن نقل جين الإنتاج العالمي للنشا من البكتيريا إلى البطاطس قد جاء بنتيجة عكسية، حيث قلل النشا في البطاطس، ولم يعط محصولاً جيداً، كما أثرت مرضياً على الجهاز الهضمي للإنسان، كما أثبتت الدراسات، التي تمت في الهند عام 2011 على البازنجان المحور وراثياً لمقاومة الإصايات الحشرية، أن هذا البازنجان تسبب في إصابة المواطنين بالتورم وسرطانات في مختلف أجزاء الجسم، بما دعا سكان القرية المزروعة فيها هذا البازنجان إلى الخروج ودمير حقول البازنجان المحور وراثياً وهناك أيضاً ثبوت تسبب القطن قصير التيلة المحور وراثياً، حتى بعد نسجه وصياغته وتحويله إلى ملابس، في إصابة البشر بحساسية شديدة وهرش في الجلد وأيضاً ثبت أن هناك أضراراً جسيمة لأناس المسلمون المحورة وراثياً، أو للأبقار التي حققت بهرمونات نمو ناتجة من ميكروبات محورة وراثياً، والعديد والعديد من الأضرار التي لاحقت الكائنات المحورة وراثياً ومنتجاتها، والتي لا يتسع هذا المقال لسردها

تدعى هيئة الطاقة الذرية أنها أنتجت الصنف الجديد للقمح من الطفرات والانتخاب الطبيعي، بينما تقول منظمة الكائنات المحورة وراثيا إنه تم إنتاج الصنف الجديد من القمح بالتحول الوراثي، كما هو منشور على موقع المنظمة موجود عندي أيضا، فهل سنسمح باستخدام القمح المحور وراثيا في مصر رغم منعه من جميع دول العالم، واشترطت هيئة الساع التموينية لاستيراد القمح بألا يكون ناتجاً من التحول الوراثي، وبالمثل أيضاً ترفض دول إفريقيا الفقيرة قبول معونات من القمح المنتج بالتعديل الوراثي حتى لا يكونوا فئران تجارب للدول الكبرى المنتجة له، وتشترط أن يتم إجازته واستهلاكه أولاً في الدول الكبرى المنتجة له أولاً قبل قبول تصديره إليها

الأمر يحتاج إلى فتح باب المناقشة حول استخدام القمح المحور وراثياً في مصر، وبالمثل باقي الحالات الاستراتيجية المنتجة بالتحول الوراثي مثل الذرة الصفراء والقطن قصير التيلة وفول الصويا وأسماك السلمون ولحوم العجل المستوردة والمحقونة بهرمونات منتجة بالتحول الوراثي، ومدى سلامة الأمر على صحة الشعب المصري، ثم الشعب العربي الذي يتبع مصر فيما يصدر عنها من قرارات